

مجتبى
MUJTABA
١٥٤
الإمام الحسن عليه السلام يتحدى معاوية
حينما دخل مسجد الكوفة

قصة ودعاء

منزلة أهل البيت عليهم السلام عند الله تعالى



في أيام ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام انحبس المطر عن الناس فأصاب مزارعهم الجفاف واسواقهم الغلاء ومحاصيلهم التلف ، فطلب المأمون من الإمام الرضا عليه السلام أن يخرج إلى الناس ويدعو الله تعالى للإستسقاء، فأخبره الإمام عليه السلام أني سأفعل ذلك يوم الاثنين القادم فإن رسول الله صلّى الله عليه وآله أتاني البارحة ومعه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا بني انتظر يوم الاثنين وابرز إلى الصحراء واستسق ، فإن الله تعالى سيسقيهم وأخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون من حالهم ليزدادوا علماً بفضلك ومكانك من ربك عزّوجلّ. فأمر المأمون أن يخرج الناس وباقي حاشية المأمون يوم الإثنين وخرج الإمام عليه السلام وعليه هيبة جدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله ، ثم أخذ الإمام يدعو قائلاً بعد أن حمد الله تعالى:

((اللهم يا رب أنت عظمت حقنا أهل البيت، فتوسلوا بنا كما أمرت وأمّلوا فضلك ورحمتك وتوقعوا احسانك ونعمتك فاسقهم سقياً نافعاً عاماً غير رايث ولا ضائر، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم)).

ثم أضاف الإمام عليه السلام قائلاً: ((فوالذي بعث محمداً صلّى الله عليه وآله بالحق نبياً لقد نسجت الرياح في الهواء والغيوم وأرعدت وأبرقت، وأراد الناس الرجوع إلى منازلهم، فقال الإمام: ليست هذه السحابة لكم وإنما لبلد آخر وسمّاه لهم، وهكذا إلى عشر سحب متوالية والإمام يقول هذه للبلد الفلاني، فلما أطلت السحابة الحادية عشرة قال أيها الناس هذه السحابة بعثها الله لكم، فاشكروا الله على تفضله عليكم وقوموا إلى منازلكم فهي ممسكة عنكم حتى تدخلوا إلى منازلكم، ثم يأتيكم الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله)).

ثم نزل من المنبر ، فلما وصل الناس إلى بيوتهم جاءهم وابل المطر فامتلئت الأودية والحياض والغدران والفلوات، فأيقن الناس بكرامة أهل البيت، أما المأمون والعباسيون فقد ورمت أنوفهم من هذه الكرامة التي لم يحسبوا لها حساب وإنما أراد المأمون احراج الإمام ليسقط أمام أعين الناس ، فرد الله كيدهم إلى نحورهم.

مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري

مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و اخراج
حسين الزهاوي
+98 9126529932

انتشارات
باس الزهراء (سلام الله عليها)
۰۹۱۲۲۵۱۰۵۲۶

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ۳۷۱۸۵/۷۳۷
هاتف : ۰۰۹۸ ۲۵۱ - ۷۷٤۳۹۹٦
فاكس : ۰۰۹۸ ۲۵۱ - ۷۷٤۳۱۹۹

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ۳۷۱۸۵/۷۳۷

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة النضال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمدي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ۲٥/۳۸٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحد مقابل مسجد
الامام الحسن(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار المجتبى(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ۰۰۹۷۳ ۱۷٥٥٦۷۸۷

طريقة الإشتراك
من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(۲٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(۲۷۰) رقم الحساب(۲۲۰۰۲۲۲) مؤسسة آل البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ ٦۰۰۰تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(۲۷۰۸) رقم الحساب(۱۳۸۳٤) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب۳۷۱۸٥/۷۳۷ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.



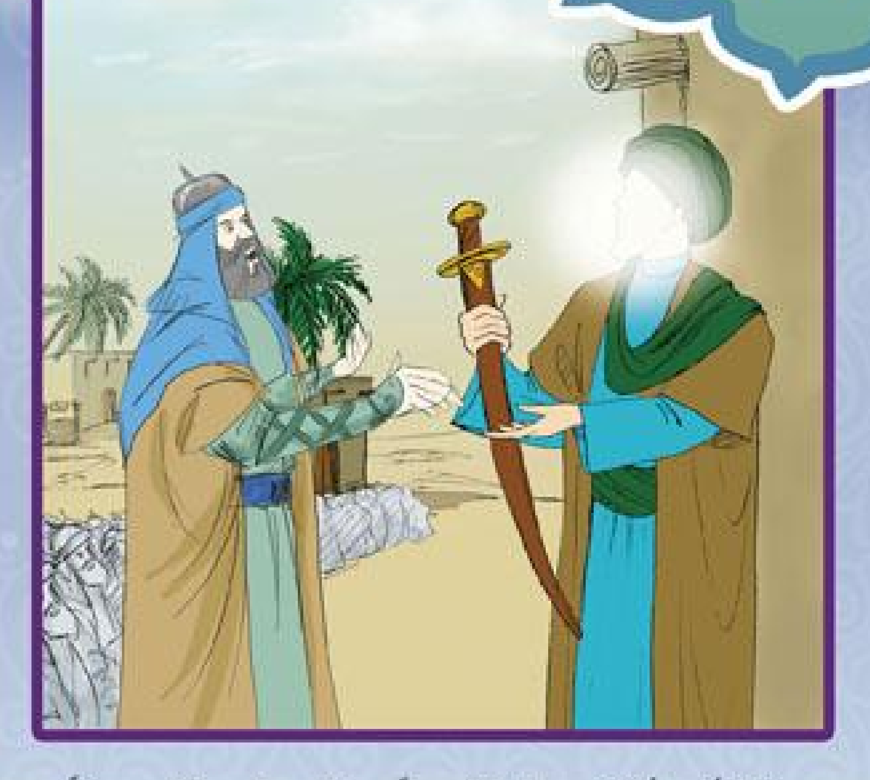


قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:
(حسين منّي وأنا من حسين)

في شهر صفر تزدحم المناسبات الأليمة والذكريات المحزنة وتجد الناس فيه مشدودون إليها يقيمون شعائر الله بذكراها وإحياؤها بما يناسبها من التجليل والتعظيم فلا يصدهم عن ذلك مضي الزمان ولا توالي الحدثان في الشتاء لا يمنعهم البرد الشديد عن المساهمة فيها وفي الصيف الحار لا يمنعهم الحر مهما كان عن التوجه إليها والمشاركة فيها، الكبير منهم والصغير ، الرجل منهم والمرأة، السليم منهم والمعوّق ، لا يهمهم بعد المسافات ولا طول المعانات دون أن يصلوا إلى غاياتهم السامية، وما ذلك كله إلا لأنها مناسبات قامت على الحق وما عُرفت إلا به وسيلة وغاية وشأن الحق دائماً يعلو ولا يُعلى عليه وهكذا هم أهل بيت النبوة الذين كانوا أنواراً للبشرية ولكن خنقتهم الدنيا بأبالستها وشياطينها وراحوا إلى رضوان الله تعالى ضحايا على طريق الحق وقرابين للحق تعالى تهفوا إليهم القلوب وتهوى إليهم الأفئدة وتلك هي عطاءات الباري تعالى لهم في الدنيا، فذكرهم أطيب الذكر وأحلى الذكر ، بل بذكرهم تحيا القلوب وتنتعش النفوس، فسلام عليك يا أبا عبدالله وعلى أهل بيتك وعلى صحبك وأنصارك وهنيئاً لك هذا الرصيد الضخم من الحب في قلوب المؤمنين وليخسأ أعداؤك الضالون القدامى منهم والمحدثون يوم يناد المنادي : ألا لعنة الله على الظالمين.







قبل أن يبدأ القتال في معركة أحد أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله سيفاً بيده وقال وهو يثير بذلك همم جنوده: ((من يأخذ هذا السيف بحقّه))؟

فقام إليه رجال، فأمسكه عنهم حتى قام إليه أبودجانة الأنصاري، فقال: وما حقّه يا رسول الله ؟

قال : ((أن تضرب به العدو حتى ينحني)).

قال: أنا آخذه يا رسول الله بحقّه.

فأعطاه إياه، وكان أبودجانة رجلاً شجاعاً يختال عند الحرب، وكان يُعلِمُ نفسه بعصابة حمراء، فاعتصب بها، فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلّى الله عليه وآله أخرج عصابته تلك فتعصب بها، وجعل يتبختر بين الصفين، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((إنها لمشية يبغضها الله إلاّ في هذا الموطن)).

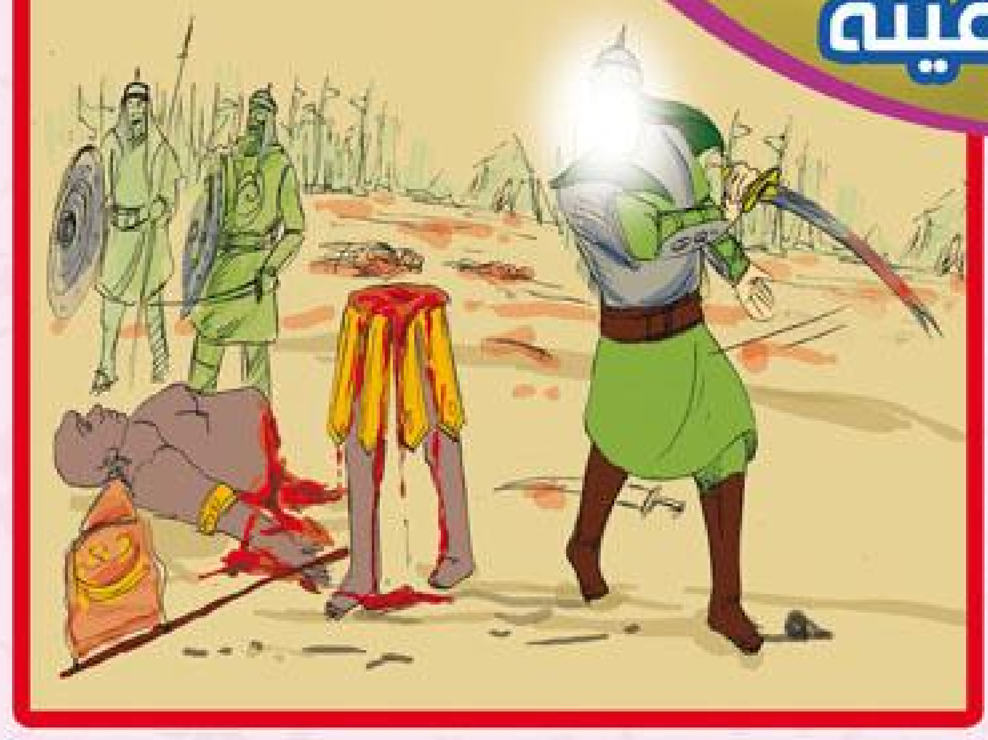
قال الزبير بن عوام وكان شجاعاً: سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله السيف فمنعنيه وأعطاه أبا دجانة، والله لأنظرنّ إليه ماذا يصنع؟

فجعل أبودجانة لا يلقى أحداً إلاّ قتله، وكان من المشركين رجلٌ لا يدع لنا جريحاً إلاّ قتله ، فالتقى بأبي دجانة وما أسرع أن قتله، قال الزبير: ثم رأيته وقد علا بسيفه مفرق هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان ثم عدل بسيفه عنها .

قال أبودجانة: رأيت إنساناً يخمش الناس خمشاً شديداً فصمدت له ، فلما حملت عليه بالسيف ولول فإذا هو إمرأة ، فأكرمت سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أضرب به إمرأة.







كانت راية رسول الله صلّى الله عليه وآله في يد علي بن أبي طالب في المشاهد كلها وفي يوم أحد بعد ان استشهد مصعب بن عمير من بني عبدالدار وسقط اللواء على الأرض تشوفته القبائل فأخذه رسول الله صلّى الله عليه وآله ودفعه إلى علي عليه السلام ، فجمع له يومئذٍ الراية واللواء.

أما المشركون فقد كانت رايتهم بيد طلحة بن أبي طلحة ، وكان يدعى (كبش الكتيبة) فبرز طلحة ونادى: يا محمد تزعمون أنكم تجهزونا بأسيافكم إلى النار ونجهزكم بأسيافنا إلى الجنة، فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إلي، فبرز إليه علي عليه السلام وهو يقول:

يا طلح إن كنتم كما تقول — لكم خيول ولنا نصول
فاثبت لننظر أينـــا المقتول — وأيّنا أولــــى بما تقول
فقد أتاك الأسد المسؤول — بصارم ليس لــه فلول
ينصره القاهر والرسول

فتصاولا بعض الوقت ثم ضربه علي عليه السلام بضربة قاضية سقط على أثرها اللواء على الأرض، فخرج أخواه على التناوب ، فقتلهما علي عليه السلام، ثم تناوب عليه ستة آخرون من بني عبدالدار أخوه طلحة وابناء اخوته فقتلهم علي عليه السلام الواحد بعد الآخر ورايتهم على الأرض، ثم أقبل مولاهم صواب الحبشي وهو يقول: لا أقتل بسادتي إلاّ محمداً وقد ازبدّ شدقاه واحمرت عيناه، وأقبل كأنه قبة من الصخر مبنية ، فضربه علي عليه السلام على وسطه، فقطعه نصفين سقط الأعلى منهما على الأرض وبقي الأسفل عجزه وفخذاه قائمة على الأرض ينظر إليه المسلمون ويضحكون منه، واللواء ملقىً على الأرض لا يجسر أحد من المشركين على حمله، ثم ولى المشركون هاربون من أرض المعركة.



رحلة سيد المرسلين صلّى الله عليه وآله

في أواخر شهر صفر من السنة الحادية عشرة للهجرة ألمَ برسول الله صلَى الله عليه وآله مرض الموت، وقبل ذلك بيوم واحد عقد رسول الله صلَى الله عليه وآله لأسامة بن زيد اللواء، وأمر المهاجرين والأنصار أن يلتحقوا به لغزو الروم، وهنا تجربة وضع بها رسول الله صلَى الله عليه وآله أصحابه على المحك، إذ المعروف ان المسلم الحقيقي هو من يمتثل أمر الله ورسوله صلَى الله عليه وآله وقد قال تعالى في ذلك: ((يا أيها الذين آمنوا لا تُقدَموا بين يدي الله ورسوله)) وقد اجمع المفسرون في تفسيرها: أي لا تتقدموا على الله ورسوله صلَى الله عليه وآله فيما يأمر وينهى، واكد ذلك بقوله في نفس السورة: ((واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنِتم)).

فالمسلم هو من أطاع الله ورسوله صلَى الله عليه وآله ولا اجتهاد في معرض النص الإلهي، لكننا ومع الأسف الشديد وجدنا ان بعض كبار الصحابة الذين ضمهم ذلك الجيش اعترضوا ونقموا وتثاقلوا عن الالتحاق بجيش اسامة مما دعا النبي صلَى الله عليه وآله رغم مرضه وشدة ضعفه فقد خرج معصباً بعصابة في رأسه ورجلاه تخطان الأرض خطاً معتمداً على علي عليه السلام وعلى الفضل بن العباس وهو شديد الغضب على ما سمع من بعض كبار الصحابة في تأميره أسامة عليهم فقال عليه السلام: ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة، ولئن طعنتم في امارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي إياه من قبله وأيم الله كان للإمارة خليقاً وان ابنه من بعده لخليق للامارة.

ثم راح يؤكد عليهم بعبارته : جهّزوا جيش أسامة ، انفذوا جيش أسامة ، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة.

فهل أثرت هذه الأوامر الأكيدة من النبي صلَى الله عليه وآله فيهم؟ الجواب: كلا، فقد



تثاقلوا حتى اشتد بالنبي صلّى الله عليه وآله مرضه وتوفي صلّى الله عليه وآله ولم يلب أصحابه طلبه ، فإذا ما علمنا بأن النبي صلّى الله عليه وآله لا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى علمنا الحكمة في طلبه ذاك لكي ينقذ أمته وهو الرؤوف الرحيم بها من الفتن المقبلة التي صرح بها صلّى الله عليه وآله حينما أُمر في أول مرضه بأن يخرج إلى البقيع ويستغفر للمؤمنين فيه حيث قال صلّى الله عليه وآله: : ((السلام عليكم أهل القبور ليهنكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً)). وخلاصة هدفه هو ان تخلو المدينة من المعارضين ليتولى الأمر بعده أمير المؤمنين عليه السلام وتبقى الأمة موحدة متماسكة على ما أراد الله وأوصى به رسول الله صلّى الله عليه وآله.

لكن المتآمرين حالوا بينه وبين ذلك للاستيلاء على القيادة السياسية بعد رحيل النبي صلّى الله عليه وآله ، وقد كان النبي صلّى الله عليه وآله عارفاً بنواياهم ولهذا كان يصر عليهم بالخروج في جيش أسامة، لكن المتآمرين تخلفوا بحجج واهية ومعاذير باطلة إذ لا اجتهاد في مقابل قول رسول الله وأمره وتوضحت خطوط تلك المؤامرة حينما طلب النبي صلّى الله عليه وآله منهم دواة وكتف ليكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده، وإذا بزعيمهم الخليفة الثاني يرد عليه وهو بتلك الحالة المرضية قائلاً: إنه يهجر حسبنا كتاب الله ، مما دعا النبي صلّى الله عليه وآله ان يطردهم من حضرته قائلاً بعدما سمع قولهم لبعض يقول: قرّبوا ليكتب لكم النبي ما يريد وبعض يقول انه يهجر لا تفعلوا ، فقال صلّى الله عليه وآله: ((قوموا عنّي لا ينبغي عندي التنازع)) ولذا قال ابن عباس:



((الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله)).

وإذا تأملت عزيزي القارئ في عبارة النبي صلّى الله عليه وآله حينما طلب الدواة والكتف قال: لأكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدي أبداً. ونحن قد ذكرنا سابقاً أقواله صلّى الله عليه وآله التي كان يؤكدها في اكثر من مناسبة كحديث الثقلين الذي كرره في مناسبات عدة وهو قوله صلّى الله عليه وآله: ((إني مخلّف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإن اللطيف الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)).

فمراد النبي صلّى الله عليه وآله في حديث الدواة والكتف الذي حال عمر دون كتابته هو عين مراد حديث الثقلين وهو التمسك بكتاب الله وبعترته الطاهرة عليهم السلام التي لا تفترق عن الكتاب العزيز ولا يفترق عنها وهو أبلغ دلالة على عصمة العترة الطاهرة وعلى سنخيتها المطابقة لسنخية رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ماذا دار من خطاب بين الإمام الحسن عليه السلام وبين معاوية حينما دخل الكوفة؟

حينما دخل معاوية الكوفة راح إلى المنبر ، فجلس عليه وخطب الناس فقال:
أما بعد، فإنه لم تختلف أمة بعد نبيّها إلاّ غلب باطلها حقها!!
((أقول وهذا هو الواقع)) ثم انتبه معاوية لما وقع فيه فاستدرك فقال: ألا ما كان من أمر هذه الأمة فإن حقّها غلب باطلها!! بينما القاعدة الأساسية الصحيحة والمعروفة هي القسم الأول من العبارة لا الاستدراك، ثم قال:
يا أهل الكوفة، أترونني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت أنكم تصلون وتزكون وتحجون؟ ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وألي رقابكم، وقد آتاني الله ذلك وأنتم كارهون، ثم قال: وكل شرط شرطته للحسن فتحت قدميّ هاتين.
من خلال هذا النص لابد للانسان أن يعرف معاوية على حقيقته فهو ليس بخليفة حين ذلك انه لم يقاتل من اجل الصلاة والزكاة، وإنما قاتل من أجل الإمرة والملك، ثم لابد للانسان أن يعرف معاوية من خلال ما أعطى الله من أيمان مغلظة واشهده على نفسه بالوفاء بالشرط في وثيقة الصلح ثم هو الان يقول كل شرط شرطته فتحت قدميّ هاتين، فمن هو هذا الرجل وكيف هو؟ إنه شيطان هذه الأمة الذي يختلف مع كل إنسان منها يحترم نفسه ويؤمن بالله ويعرف أنّ العهد كان مسؤولاً.
وكان مسجد الكوفة غاصاً بأهله ثم نظر الناس فإذا هم بابن رسول الله الذي كان أشبههم به خلقاً وخُلقاً وهيبة وسؤدداً يخطو من ناحية محراب أبيه ؛ ليعتلي المنبر وسط تلك الجموع وكلها اسماع مرهفة لترى ما يرد به على معاوية.
فقال الإمام عليه السلام بعد أن حمد الله وتشهّد الشهادتين وصلّى على رسوله المصطفى صلّى الله عليه وآله:
أما بعد والله إني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنّه، وأنا أنصح خلق الله لخلقه، ثم قال: ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة.
ثم قال عليه السلام: ان الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا.
ثم قال عليه السلام: وان معاوية زعم لكم اني رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً فكذب معاوية، نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله عزّوجل وعلى لسان نبيّه، ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله نبيّه صلّى الله عليه وآله، فالله بيننا وبين من ظلمنا ، وتوثب على رقابنا وحمل الناس علينا ومنعنا سهمنا من الفيء، ومنع أمّنا ما جعل لها رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأقسم بالله لو أن الناس بايعوا أبي حين فارقهم رسول الله صلّى الله عليه وآله لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها،



ولما طمعت فيها يا معاوية... فلما خرجت عن معدنها تنازعتها قريش بينها، فطمع فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء أنت وأصحابك، وقد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: ما ولّت أمةٌ أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه، الا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً، حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فقد ترك بنو اسرائيل هارون وهم يعلمون أنه خليفة موسى فيهم واتبعوا السامري، وتركت هذه الأمة أبي وبايعوا غيره وقد سمعوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوة، وقد رأوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله نصب أبي يوم غدير خم وأمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب. وهرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله من قومه وهو يدعوهم إلى اللّه حتى دخل الغار، ولو وجد اعواناً لما هرب، وكفّ أبي يده حين ناشدهم، واستغاث ولم يغث، فجعل اللّه هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل اللّه النبي صلّى اللّه عليه وآله في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعواناً، وكذلك أبي وأنا في سعة من اللّه حين خذلتنا هذه الأمة، وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً.

ثم دار بوجهه إلى معاوية ليرد عليه نيله من أبيه فقال:

أيها الذاكر علياً!!! أنا الحسن وأبي علي ، وأنت معاوية وابوك صخر، وأمي فاطمة وأمك هند، وجدّي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وجدّك عتبة بن ربيعة، وجدّتي خديجة وجدتك فتيلة، فلعن اللّه أخملنا ذكراً وألأمنا حسباً وشرنا قديماً وحديثاً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً.

قال الراوي: فقالت طوائف من أهل المسجد: آمين وكل من سمع هذا الحديث قال آمين. وأنا أقول: اللهمّ آمين.



الطفولة ودورها العظيم في تكامل الإنسان



الكائنات الحية كالإنسان والحيوان يشتركان في الحواس وهي لهما نوافذ على العالم الخارجي فهما يسمعان ويبصران ويتعاملان مع العالم الخارجي ومن هنا سوف ننطلق إلى نقاط جديرة بالاهتمام.

فالحيوان يتمتع بهذه الحواس ولكنه يفتقد إلى الوعي كلياً أو إذا كان يعي فبدرجة ضئيلة جداً، ولذلك فهو لا يختزن التجارب المارة به ولا يستفيد منها ولذلك هو باقٍ على هذه الحالة الحيوانية ولا يتطور ، فالأغنام والأبقار وغيرها بقيت منذ آلاف السنين كما هي.

أما الإنسان فقد تطور وقفز قفزات عظمى في التطور وتعامل مع العالم الخارجي بذكاء وفطنة لما وهبه الله تعالى من نعمة العقل الذي يدخل به الإنسان في عالم الوعي والإدراك، فسمع الإنسان وبصره المتصلان بجهازه العصبي الفائق الإتقان هو الذي أعطاه خصوصية غير موجودة في الكائنات الحية الأخرى ، فالعجل الصغير حينما تفصله عن القطيع بعد الولادة وتجعله في البيت مثلاً ثم تعيده إلى القطيع بعد خمس سنوات أو أكثر سرعان مايعود إلى القطيع ويشاركه في كل شيء تماماً بعكس الإنسان فحينما ينعزل الإنسان عن المجتمع وتراثه الاجتماعي في مكان لا يرى فيه أحداً كأن يكون في غابة، ثم تعود به بعد مدة طويلة إلى المجتمع





يكون إنساناً عجيباً للغاية لأنه لا يعرف النطق ولا أصول التعامل ولا يعرف المجاملة بل وحتى الأكل والشرب رغم أنهما غريزيان عنده ولكن لا يعلم من أصولهما وآدابهما شيئاً، فهو إنسان قديم يشبه الإنسان في العصر الحجري وعلى هذا الأساس فسنين الطفولة عند الإنسان ضرورية
جداً له حيث تقدم له تجارب البشرية منذ خلقها الله تعالى وأنزلها على الأرض في ظرف سنوات معدودة فكم .

هي مهمة هذه السنوات المعدودة للطفل التي يشرف بها على تراث البشرية وتجاربها خلال مئات الآلاف من السنين.

وهنا يأتي دور الأسرة التي هي حجر الزاوية في بناء الطفل وتكامل شخصيته طالما هو لا يرى من عالمه الخارجي إلاّ أعضاء أسرته، فكل حركة أو سكنة واضحة وغير واضحة يلتقطها هذا الطفل وكأن جهاز إدراكه عبارة عن مرآة صقيلة تعكس عندها كل صورة ، فالحذر الحذر ان يظهر له شيئاً مشيناً من تلك الأسرة





حقائق لا يعرفها إلاّ القليل من المسلمين

هؤلاء رجال معاوية بلا رتوش ! !

لما أراد معاوية عزل المغيرة بن شعبة عن ولاية الكوفة ويستعمل عوضه سعيد بن العاص، فلما علم بذلك المغيرة قال: الرأي أن أذهب إلى معاوية فاستعفيه ليعلم الناس كراهتي للولاية، فراح إلى معاوية وقبل أن يبدأ به راح إلى يزيد وقال له:

إن أعيان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ذهبوا وكبار قريش وذوي اسنانهم لم يبق منهم أحد، إنما بقي أبناءهم وأنت من أفضلهم وأحسنهم رأيا واعلمهم بالسنة، والسياسة، ولا أدري ما يمنع أمير المؤمنين (معاوية) ان يعقد لك البيعة؟ قال يزيد: أو ترى ذلك يتم؟ قال المغيرة: نعم، فراح يزيد إلى أبيه وأخبره بقول المغيرة، فاستدعى معاوية المغيرة وقال له: ما يقول يزيد؟ فقال: يا أمير المؤمنين قد رأيت من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان، وفي يزيد خلف!! فاعقد له، فإن حدث بك حادث كان كهفا للناس وخلفا منك بلا سفك دماء ولا فتنة، قال معاوية: ومن لي بذلك؟ قال المغيرة: أنا أكفيك الكوفة ويكفيك زياد البصرة، وليس بعد هذين المصرين من أحدٍ يخالفك، فقال معاوية: إذن فارجع إلى عملك وهيئ من تثق به لذلك.

فودعه المغيرة الداهية الماكر الخالي من الدين وقال لأصحابه الذين جاءوا معه لقد وضعت رجل معاوية في غرز بعيد الغاية على أمة محمد وفتقت فتقا لا يرتق أبدا!!!





عهد الغدر والنفاق

منذ استولى معاوية على الشام كانت مؤامراته على الإسلام وأهله مستمرة فحينما أراد ان يولي يزيد ويعهد له بولاية العهد إتفق مع رؤساء الوفود السائرين في ركابه، الموالين له ان يخطبوا في مجلسه ويذكروا فضل يزيد، ثم دعا معاوية الضحاك الفهري وقال له: إذا خطبتُ وفرغتُ من كلامي فاستأذن مني للقيام فإذا أذنت لك فقم واذكر فضل يزيد وامدحه واطلب مني توليته، ثم اتفق مع عبدالرحمن بن عثمان الثقفي، وعبيدالله بن مسعدة



الفزاري وثور بن معن السلمي وعبدالله بن عصام الأشعري، فأمرهم إذا قام الضحاك وتكلم وفرغ من كلامه أن يقوموا ويصدقوا قوله، وفعلاً قام هؤلاء وذكروا فضل يزيد وطلبوا من معاوية أن يعهد له بولاية العهد، وكان الأحنف بن قيس جالسا فلما سمع ذلك قام فقال:

أصلح الله الأمير ان الناس قد أمسوا في منكر زمان قد سلف ومعروف زمان مؤتنف، وقد حلبت الدهور وجربتَ الأمور، فاعرف من تسنِد اليه الأمر بعدك ثم اعص من يأمرك، ولا يغررك من يشير عليك، مع أن اهل الحجاز واهل العراق لا يرضون بهذا ولا يبايعون ليزيد مادام الحسن حيا. ثم قال: وقد علمت يا معاوية انك لم تفتح العراق عنوة، ولكنك اعطيت الحسن بن علي من عهود الله ما قد علمت ليكون له الأمر من بعدك، فإن تفِ فأنت أهل الوفاء، وإن تغدر تظلم فإن وراء الحسن والله خيولاً جيادا واذرعا شدادا وسيوفا حدادا، وإن تدن له شبرا من غدر تجد وراءه باعا من نصر، وإنك تعلم من هم أهل العراق، ما أحبوك منذ أبغضوك، ولا أبغضوا عليا وحسنا منذ أحبوهما.

وأيم الله لا دخلت لك دارا



لما حج معاوية بعد الصلح طاف بالبيت ومعه سعد بن ابي وقاص ، فلما فرغ انصرف معاوية إلى دار الندوة، فاجلسه معه على سريره ثم شرع معاوية في سب علي عليه السلام وشتمه، فزحف سعد عن السرير ثم قال: اجلستني معك على سريرك ثم شرعت في سب علي!! والله لأن يكون فيّ خصلة واحدة من خصال كانت لعلي أحب إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس!!! والله لئن أكون صهرا لرسول الله صلى الله عليه وآله لي من الولد ما لعلي أحبُ إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، والله لئن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي ما قاله يوم خيبر: لأعطينّ الراية غدا رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه، أحبُ إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس. والله لئن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي ما قال له في غزوة تبوك يقول: ألا ترضى أن تكون منيّ بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي، أحب إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ثم قال له: وأيمَ الله لا دخلت لك داراً ما بقيت!!



إنّا أرسلناك رحمة للعالمين

اهتمام الإسلام بالثقافة والمعرفة

لقد بلغ مدى اهتمام الأسلام بالثقافة والمعرفة والوعي والتوعية حداً جعل إطلاق الأسرى المشركين من الأسر مقابل تعليمهم لأبناء المسلمين القراءة والكتابة بدلاً من الفداء المالي الذي يدفع عن كل أسير في وقت كانت الحاجة شديدة إلى المال لتدبير أمور الأسلام والمسلمين، وهذه أول عملية في التأريخ يقوم بها القائد المنتصر مع المغلوبين والأسرى في وقت كانت الأمبراطوريات السابقة كالأمبراطورية الرومانية والفارسية تمنع من تعليم رعاياها، وهذا يدلك على مبلغ اهتمام الأسلام بالثقافة والمعرفة والوعي العلمي والثقافي، فكان على كل أسير ليفدي نفسه من الأسر أن يعلّم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة، هذا وقد أمر الله رسوله الكريم صلّى الله عليه وآله بأن يعلن للأسرى بأن الباب مفتوح على مصراعيه إن هم أسلموا ليكونوا مع المسلمين، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم فيعيد الله تعالى عليهم افضل مما أخذ منهم ويغفر لهم ذنوبهم حيث يقول الباري تعالى: ((يا أيّها النّبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إنْ يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم)) وبذلك يعلن الأسلام عن انه دين الأنسانية ويفتح الأمل في قلوب الناس ليؤمنوا بالله تعالى ويستجيبوا له ليعيشوا حياتهم سعداء في دنياهم وأخراهم.

اللفتات الإنسانية في نظرات الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله

حينما انتهت معركة بدر دفن المسلمون قتلاهم وكانوا أربعة عشر شهيداً بينما كان عدد قتلى المشركين سبعين قتيلاً وسبعين أسيراً، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بأن يُلقى قتلى المشركين في بئر كانت هناك.

وبينما كان يسحب عتبة بن ربيعة أحد القتلى إلى البئر لاحظ الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله في وجه ابنه (ابو حذيفة) كآبة فقال له: يا أبا حذيفة لعلك قد دخلك في شأن ابيك شيء؟!!



فقال: لا والله يا رسول الله، ما شككت في أبي ولا في مصرعه، ولكنني كنت أعرف من أبي رأياً وحلماً وفضلاً فكنت أرجو ان يهديه ذلك إلى الأسلام، فلما رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجو له أحزنني ذلك.

فدعا له رسول الله صلّى الله عليه وآله بخير. وفي هذا يتوضح ان الرابطة الأيمانية بين المسلمين غدت أقوى واشدّ من الرابطة النسبية.

إنّني معكما أسمع وأرى

حينما قررت غطفان ـ وهي قبيلة كبيرة ـ أن



تهاجم المسلمين في المدينة المنورة وتأهبت لذلك، علم رسول الله صلّى الله عليه وآله بخبرهم، فخرج صلّى الله عليه وآله على رأس قوة قوامها اربعمائة وخمسون رجلاً، وباغت تلك القبيلة فجأةً ، فما كان منهم إلاّ أن فرّوا إلى رؤوس الجبال هم وذراريهم من النساء والأطفال ؛ خوفاً من المسلمين.



فنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله في وادي (ذا أمر) وعسكر هناك، فأصابهم مطر كثير ابتلت به ثيابهم، فذهب رسول الله صلّى الله عليه وآله بعيداً ليقضي حاجته ويجفف ثيابه واستلقى تحت شجرة هناك، هذا ورجال غطفان ينظرون إليه، فقالوا لرئيسهم ـ دعثور ـ وكان اشجعهم: قد امكنك محمد من نفسه فقد انفرد عن أصحابه، فاختار هذا سيفاً صارماً ثم أقبل حتى قام على رأس النبي صلّى الله عليه وآله وشهر سيفه عليه وقال بنبرة حادة: ما يمنعك منّي اليوم؟ فقال النبي صلّى الله عليه وآله: الله. فكان لهذه الكلمة أثرها العجيب في نفس دعثور إذ وقع السيف من يده، فأخذه رسول الله صلّى الله عليه وآله وقام على راسه فقال له: فمن يمنعك منّي اليوم؟ قال: لا أحد .

ثم قال: فأنا اشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله، والله لا أكثر عليك جمعاً أبداً، وهنا أعطاه النبي سيفه، فلما راح التفت إلى النبي صلّى الله عليه وآله وقال: أما والله لأنت خيرٌ منّي. ولما قصّ على قومه ما حدث أسلموا بأجمعهم.

تعامل المسلمين مع الأسرى

ان النبي صلّى الله عليه وآله خاطب المسلمين في بدر بعد الانتصار المبين على المشركين قائلاً: ((استوصوا بالأسارى خيراً)) وكان المسلمون قد أسروا سبعين أسيراً من المشركين:

قال أبوعزيز وكان صاحب لواء في جيش قريش: كنت أسيراً في أيدي رهطاً من الأنصار حين اقبلوا من بدر، فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصّوني بالخبز وكان الخبز عندهم قليل، وأكلوا التمر وذلك لوصية رسول الله صلّى الله عليه وآله بنا، وما تقع في يد رجل منهم كسرة من الخبز إلاّ قدّمها لي فأستحيي فأردها على أحدهم فيردّها عليّ، وكانوا إذا انطلقوا بنا حملونا ومشوا.



سيناريو

الانتقام من عدوّ الله اليهودي



مهما حاول النبي صلى الله عليه وآله أن يؤلف بين المسلمين واليهود الساكنين في المدينة ويجمعهم على المودة ويعقد معاهدة بينهم ، ليعيشوا جميعا بسلام وأمن فلم يفلح وذلك لما انطوى عليه اليهود من حقد على المسلمين وتآمر ضدهم مع المشركين مرة وأخرى مع المنافقين.

وكان من بين المشركين واليهود الذين كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين شخص من أعيان اليهود هو كعب بن الأشرف هو من قبيلة طي وأنه من يهود بني النضير كان كعب الأشرف يسكن في بيت حصين بين يهود بني النضير، وقد عزم محمد بن مسلمة وأبو نائلة من المسلمين على قتله وكانا أخواه من الرضاعة ، لذا قررا أولا أن يخرجاه من داره بمكيدة



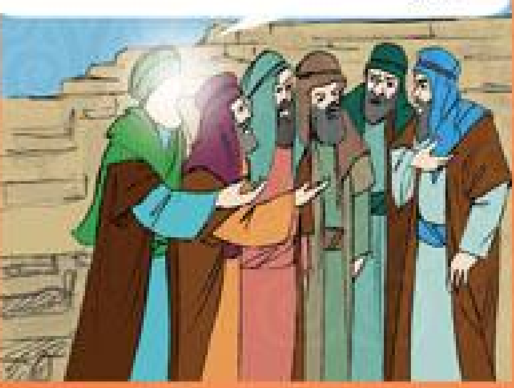
وذلك أن أبا نائلة ذهب إلى كعب الأشرف وهو لا يعلم بإسلامه وقال له في خلوة بينهما:
كان قدوم هذا الرجل- يعني رسول الله صلى الله عليه وآله- علينا بلاء ميرما فقد حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة، وتقطعت بنا السبل وجهدت الأنفس وضاع العيال. ثم أخبره أبو نائلة انه يريد إذلال النبي صلى الله عليه وآله ويرجو منه مساعدته.



ثم قال له انه يريد أن يشتري من ثمره لكن ليس معه مال، لكنه مستعد أن يرهن عنده أسلحة، بهذه الطريقة مهد أبونائلة لموضوعه حتى إذا جاءوا في وقت آخر بأسلحتهم يطمئن إليهم كعب ولا يخشى منهم.



فراح أبو نائلة ومعه محمد بن مسلمة وثلاثة آخرين ليلا بعد أن شايعهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البقيع.



فلما وصلوا إلى بيت كعب طرق أبونائلة الباب، فخرج إليه كعب




فحالت زوجته دونه قائلة له: انك رجل محارب ولا ينزل مثلك في هذه الساعة، فلم يلتفت إليها.


فخرج فتحدث معهم ساعة وبعد موافقته مشوا إلى موضع يدعى (شرج العجوز) وفي الطريق مسح أبو نائلة شعر كعب بيده ومدح عطره الذي كان متعطرا به، ثم فعل ذلك مرة أخرى حتى اطمأن إليه كعب.


وفي المرة الثالثة أدخل أبونائلة يده في شعره وشد بها قرون شعره وطرحه أرضا وقال لأصحابه : اقتلوا عدو الله!!


ثم تركوا حي بني النضير بسرعة، لأنهم شاهدوا النيران أوقدت فيه على سطح دورهم لما سمعوا صيحات استغاثة كعب.


ثم جاءوا إلى المسجد مسرعين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بالصلاة فيه ، فلما سمع تكبيرهم خرج إليهم، فأخبروه بمقتل عدو الله وقد أرعب قتل كعب يهود المدينة، وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله في صباح ذلك اليوم: من ظفرتم به من رجال اليهود فاقتلوه.

جرائم اليهود مع المسلمين

بمناسبة شهادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أحببنا أن نذكر لأصدقائنا جرائم اليهود ضد المسلمين وكيف تعامل معهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما نراه اليوم من الصهاينة المجرمين من جرائم الإبادة لإخواننا الفلسطينيين ليست هي إلا لما انطوت عليه قلوب اليهود الحاقدة على كل مسلم سابقا ولاحقا.

جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة واستقبله أبناؤها ذلك الإستقبال الرائع ، فحاول النبي صلى الله عليه وآله أن ينظم حياة الناس فيها، وهي تضم المسلمين واليهود كما تضم بعض المنافقين، فعقد النبي صلى الله عليه وآله معاهدة لتنظيم الحياة في المدينة بين المسلمين وبين يهود بني قنيقاع الذين كانوا يعيشون داخل المدينة ولهم أسواقهم ومرافقهم أما بيوتهم فكانت داخل حصونهم.

فلما حدثت معركة بدر الكبرى وانتصر فيها الإسلام انتصارا باهرا على مشركي قريش، لم يستقبل يهود قنيقاع ذلك بالارتياح بل نافقوا ضد المسلمين وازداد ارتباطهم بمشركي قريش لخوفهم من تعاظم قوة المسلمين وكانوا يمسكون بخيوط اقتصاد المدينة لما لهم من الثروة ـ شأنهم في ذلك شأنهم في كل مكان يستقرون فيه سابقا ولاحقا وما نكبتهم على يد هتلر إلا لذلك ـ ولهذا بدأت الأعمال العدائية منهم ضد المسلمين أو ما تسمى اليوم بالحرب الباردة بنشر الأكاذيب وتلغيم علاقات المسلمين بالقبائل الأخرى وهكذا، وبذلك فقد بدأوا عمليا بنقض معاهدة السلم التي عقدها الرسول صلى الله عليه وآله معهم، لكن ومع ذلك فلم يكن ذلك داعيا بإعلان الحرب الساخنة ضدهم بل آثر النبي صلى الله عليه وآله تنبيههم وتحذيرهم من استمرار تلك الأعمال ضد المسلمين فوقف ذات يوم في سوقهم فجمعهم وقال لهم:



((يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة وأسلموا فإنكم قد عرفتم أني رسول الله وتجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم)).

وبدلا من أن يستقبلوا كلام الرسول صلى الله عليه وآله بالقبول راحوا يردون عليه بعناد وصلف قائلين: ((يا محمد أنك ترى إنا قومك، إنا والله لئن حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس ولئن قاتلتنا لتعلمن أنك لم تقاتل مثلنا)). وفي يوم من الأيام جاءت إمرأة من العرب إلى سوق بني قنيقاع فجلست عند صائغ تبيع حليا لها

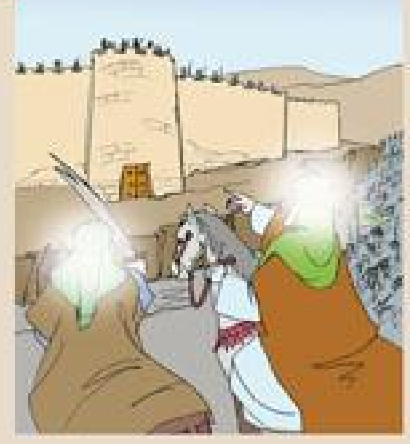




أو تشتري منه، وكانت إمرأة محجّبة محافظة على أن لا يبدو منها شيئا من جسمها أو وجهها ، فجعل اليهود يحاولون كشف وجهها ، فأبت فعمد واحد منهم فجلس وراءها وهي لا تشعر، فعقد أسفل ثوبها إلى أعلى ظهرها، فلما قامت بدت عورتها، فضحكوا منها واستهزأوا بها،



فصاحت، فوثب رجل من المسلمين إلى ذلك اليهودي فقتله وهنا تجمع اليهود في السوق وشدوا على ذلك المسلم فقتلوه، فاستغاث أهل المسلم بالمسلمين فغضبوا غضبا شديدا على هذا الفعل الشنيع الذي يمس العرض ولا شك أن ذلك يثير حمية وغيرة كل مسلم، أما تجمع يهود قنيقاع وهجومهم على ذلك المسلم وقتله يعتبر أمرا في غاية الخطورة ، فلما وصل الخبر إلى المسلمين انثارت حميتهم ونفذ صبرهم وعزموا على حسم الموقف مع هذه الزمرة الخائنة، وهنا أحس بنو قنيقاع بالخطر، فتركوا اسواقهم ولجأوا إلى حصونهم وظنوا أنها مانعتهم من سخط الله، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بمحاصرتهم ومنع دخول أي إمداد إليهم أو اتصال معهم من الخارج، واستمر الحصار خمس عشرة ليلة، فقذف الله في قلوبهم الرعب، وفقدوا القدرة على المقاومة، ورضوا أن ينزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وآله الذي أراد أن يؤدبهم تاديبا قاسيا على غرورهم وعنادهم وسوء سيرتهم؛



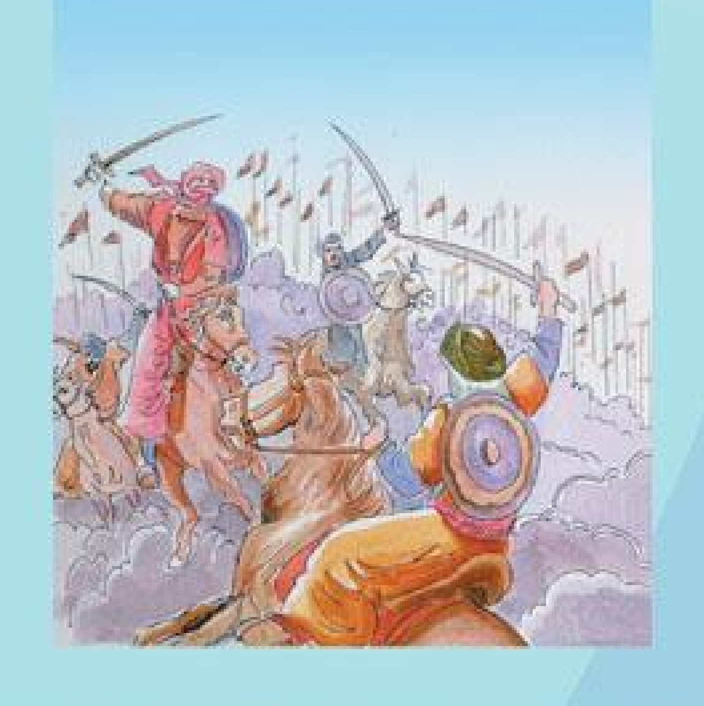
ليكون هذا عبرة لغيرهم وهنا دخل في الموضوع رئيس المنافقين عبدالله بن أبي سلول الذي كان متحالفا معهم في السر ومتظاهرا بالإسلام، فأصرّ على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحسن معاملتهم ولا يأخذهم بما فعلوا، فاضطر النبي صلى الله عليه وآله بأن يجليهم من المدينة بدلا عن قتلهم شريطة أن يتركوا اسلحتهم وأموالهم ودروعهم، فنزلوا على حكمه وكلف النبي صلى الله عليه وآله عباده ابن الصامت بإجلائهم من حصونهم واستلام أموالهم وأسلحتهم ودروعهم ، فراحوا إلى منطقة بالشام تسمى ((اذرعات)) وبذلك صارت المدينة مجتمعة على دين واحد لا يعكر صفوفهم أهل الغدر والخيانة اليهود.

ونحن الآن ننتظر إمامنا المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف لكي يسقيهم حتفهم على يديه المباركتين وينزل نقمته عليهم وإلا فلا فائدة من هؤلاء الحكام الخونة من أمثال مبارك وعميل أمريكا ابن سعود وشاه الأردن وأمثالهم الراكعين الساجدين لأمريكا والصهيونية.



آية وحكاية

رابطة الدين أقوى من رابطة النسب



قال تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء أن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون)) التوبة: ١٢.

في حرب صفين خرج من الفئة الباغية من يطلب البراز وصال وجال في الميدان، فخرج له من جيش أمير المؤمنين عليه السلام رجلٌ لم يكد يسمع النداء حتى أجابه، فوقفا بين الصفين يتجاولان ويتنازلان حتى إذا اشتد الصراع

بينهما تمكن العراقي المحق من ذلك الشامي المبطل والقاه إلى الأرض تحت قوائم فرسيهما وجلس على صدره، ولما كشف العراقي المغفر عن وجه الشامي وإذا به أخوه من أمّه وأبيه، فتامل قليلاً، وهنا سمع أصواتاً تتعالى من جماعته تدعوه إلى الإجهاز على الرجل، لكنه تانى وأجاب إنه أخي، فقالوا له: إذن اتركه.

وقد كان ذلك له مخرج أن يقوم عنه لأنه أخوه، لكنه لم يقنع بذلك حتى يتلقى مبرراً للقيام عنه، فما هو بالذي يقدم رابطة الدم على رابطة الدين والعقيدة فقال:

لا أقوم عنه حتى ياذن لي أمير المؤمنين، فلما علم أمير المؤمنين بالأمر قال له: دعه، ولو لم يتلقى الأمر من قائده الشرعي لما أفلت من سيفه رغم أنه أخوه.

الدعاء في حضرة الإمام الرؤوف عليه السلام

كان ابو علي عامر بن عبدالله البيوردي حاكماً بمدينة مرو، وكان من اصحاب الحديث، قال: سافرت إلى خراسان فحضرت إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام بطوس، فرايت رجلا تركيا قد دخل إلى حضرة الإمام عليه السلام ووقف عند راسه الشريف وجعل يبكي ويدعو باللغة التركية ويقول:



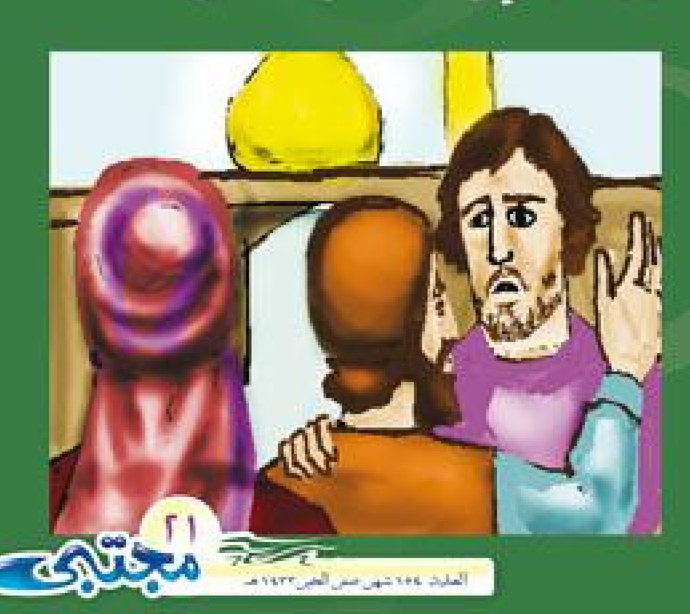
يا رب ان كان إبني حيّاً فاجمع بيني وبينه، وإن كان ميتا فعرّفني بموته. قال ذلك الحاكم وكنت أعرف اللغة التركية ، فجئت إليه وسألته عن حاله فقال: كان لي ولد وكان معي في حرب إسحاق اباد، ولكني فقدته ولم أعرف خبره إلى الآن، وله امّ دائمة البكاء والحزن عليه، ولذا فإني دعوت الله تعالى عند قبر الإمام الرضا عليه السلام لأني سمعت ان الدعاء في مشهده مستجاب .

قال الحاكم: فتاثرت لما سمعت منه ورحمته ثم اخذت بيده وخرجنا من الحرم الرضوي،

وقررت ان اضيفه عندي في بيتي، فلما خرجنا من الحرم لقينا شاب طويل القامة قد نبت الشعر بعارضيه بشكل خفيف، فلما ابصر ذلك الشاب ذلك التركي وثب إليه وعانقه وبكى وعرف كل واحد منهما صاحبه ، فإذا هو إبنه الذي كان يدعو الله تعالى أن يجمعه به.

فسألناه كيف وصلت إلى هنا؟ قال: بعد تلك الحرب رحت إلى طبرستان فلقاني رجل من الديلم واحسن إليّ فبقيت عنده، ولما كبرت خرجت في طلب ابي وامي اللذين فارقتهما منذ تلك الحرب، وشاهدت قوما يتوجهون إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام، فتوجهت معهم حتى التقيت بكم.

فقال أبوه التركي: قد ظهر لي من امر مشهد الإمام الرضا عليه السلام ما تيقنت منه وقد اليت على نفسي ان لا افارق هذا المشهد ابدا حتى نهاية حياتي والحمد لله رب العالمين.





سيرة عمر بن عبدالعزيز في الخراج

كتب عمر بن عبدالعزيز إلى عامله على الكوفة:
أما بعد فإن أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشدة في أحكام الله وسنّة خبيثة سنّها عليهم عمّال السوء، وان قوام الدين العدل والأحسان فلا يكن شيء أهم إليك من نفسك فلا تحمّلها قليلاً من الأثم، ولا تحمل خراباً على عامر... ثم عامل العلويين معاملة حسنة وفرّق فيهم أموالاً وكتب إلى عامله أن أقسم في ولد علي بن أبي طالب عليه السلام عشرة آلاف دينار؛ لأنهم طالما تخطتهم حقوقهم وقد دخلت عليه فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها: يا بنت علي والله ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إليّ منكم، ولأنتم أحبّ إليّ من أهل بيتي.

الكلمة الخيّرة التي أدّت إلى إسلام الكثيرين





في غزوة بني المصطلق أسر المسلمون رجالاً من هذه القبيلة ونساءً ومن بينهن جويريه بنت الحارث رئيس القبيلة، فجاءها أبوها ليفديها، فلما كان في وادي العقيق نظر إلى الإبل التي جاء بها لفداء ابنته فرغب في بعيرين منها فغيّبها في شعبٍ من شعاب الوادي ثم راح إلى النبي صلّى الله عليه وآله وقال: يا محمد أسرتم ابنتي وهذا فداؤها فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: فأين البعيران اللذان غيّبتهما بالعقيق في الشعب الفلاني؟ فلما سمع الحارث بهذا الخبر الذي لا يعلم به أحدٌ إلاّ الله تعالى أسلم هو وجماعة كبيرة من قومه وجاء بالبعيرين، أما إبنته فقد اسلمت واختارت رسول الله صلّى الله عليه وآله وكرامة لها أُطلق الأسرى من بني المصطلق فكانت ذا بركة عليهم.

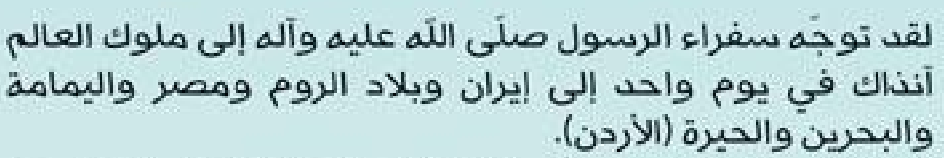
هشام بن اسماعيل المخزومي

هو والي عبدالملك بن مروان على مدينة رسول الله سنة ٨٢ هـ كان ظالماً في حكمه مناصباً العداء لأهل البيت عليهم السلام حاله في ذلك حال المغرورين بالسلطة والنفوذ كان يلعن أمير المؤمنين عليه السلام في خطَبه وينال منه وكان يؤذي الإمام زين العابدين عليه السلام ، وبما أن الأيام دول يداولها الله تعالى بين الناس.



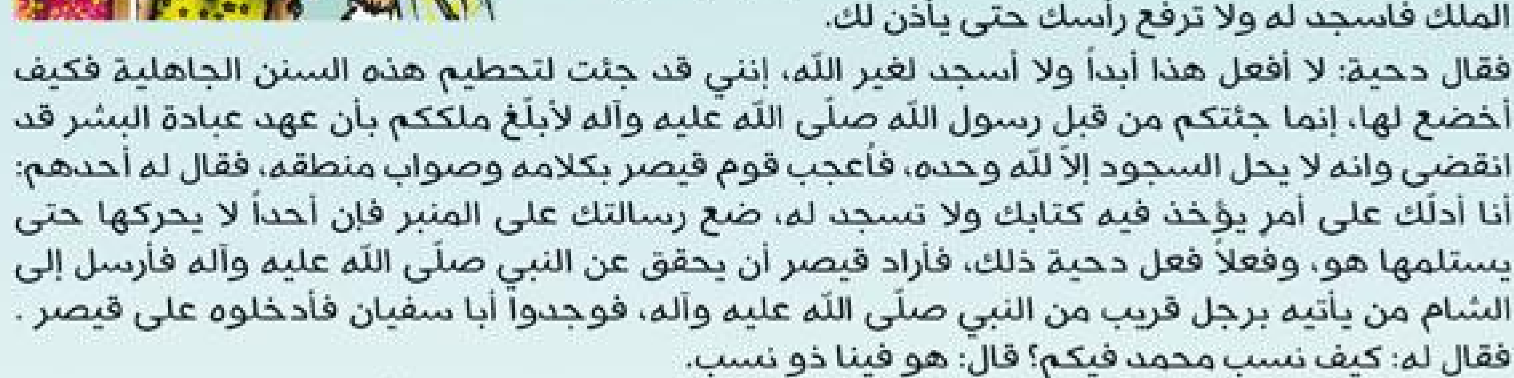
ففي سنة ٨٧ هـ عزله الوليد بن عبدالملك وولّى مكانه عمر بن عبدالعزيز وأمره بأن يوقف هشام بن اسماعيل للناس الذين ظلمهم في عهده، ولما أوقفوه قال اللعين: ما أخاف إلاّ من علي بن الحسين عليه السلام لطول إساءته له، ولكن الإمام عليه السلام أوصى خاصته ومواليه أن لا يتعرضوا له بكلمة واحدة ولما مرّ به الإمام زين العابدين ناداه هشام قائلاً: الله أعلم حيث يجعل رسالته، هذه هي سيرة أهل البيت عليهم السلام؛ اعف عمّن ظلمك وصل من قطعك واعط من حرمك!!!

دعوة ملوك العالم بأسره إلى الإسلام



لقد توجّه سفراء الرسول صلّى الله عليه وآله إلى ملوك العالم آنذاك في يوم واحد إلى إيران وبلاد الروم ومصر واليمامة والبحرين والحيرة (الأردن).

فدفع الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله كتابه إلى قيصر بيد دحية الكلبي فلما أراد الدخول إليه قال له الحجّاب: إذا رأيت الملك فاسجد له ولا ترفع رأسك حتى يأذن لك.



فقال دحية: لا أفعل هذا أبداً ولا أسجد لغير الله، إنني قد جئت لتحطيم هذه السنن الجاهلية فكيف أخضع لها، إنما جئتكم من قبل رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبلّغ ملككم بأن عهد عبادة البشر قد انقضى وانه لا يحل السجود إلاّ لله وحده، فأُعجب قوم قيصر بكلامه وصواب منطقه، فقال له أحدهم: أنا أدلّك على أمر يؤخذ فيه كتابك ولا تسجد له، ضع رسالتك على المنبر فإن أحداً لا يحركها حتى يستلمها هو، وفعلاً فعل دحية ذلك، فأراد قيصر أن يحقق عن النبي صلّى الله عليه وآله فأرسل إلى الشام من يأتيه برجل قريب من النبي صلّى الله عليه وآله، فوجدوا أبا سفيان فأدخلوه على قيصر .

فقال له: كيف نسب محمد فيكم؟ قال: هو فينا ذو نسب.

قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قبله؟ قال :لا. قال: فهل كان في آبائه من مَلِك؟ قال: لا.

قال : فأشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ قال: بل ضعفاؤهم.

قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قال: بل يزيدون. قال: فهل يرتد منهم أحد غضباً على دينه بعد أن يدخل فيه؟

قال: لا. وهو يسأله عن النبي صلّى الله عليه وآله وأحواله. قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال: قال: لا. قال: فهل يغدر؟ قال: لا. قال: فهل قاتلتموه؟ قال: نعم.

قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قال: الحرب بيننا وبينه سجال ينال منّا وننال منه.

قال: فماذا يأمركم؟ قال: يأمرنا بعبادة الله وحده ولا تشركوا به شيئاً ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والفضيلة والصلة والوفاء بالعهد وأداء الأمانة.

فقال قيصر: إن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدميّ هاتين فهذه صفات الأنبياء وقد كنت أعلم انه خارج ولكن لم أظنّه منكم، فلو أعلم أني أصل إليه لغسلت قدميه!!! ثم أكرم دحية وأرسل معه هدية إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

بوائق معاوية

هذا هو عمرو بن العاص بلا رتوش

في بواكير حياته كان أبعد أثراً في النكاية في الإسلام ونبيّ الإسلام فهو أحد السهميين الذين ساهموا في فكرة قتل النبي صلّى الله عليه وآله ليلة الفراش في مكة، وهو الأبتر المقصود بقوله تعالى في سورة الكوثر: ((إنّ شانئك هو الأبتر)) ، ثم التحق بمعاوية في مساومه كافره أبعد ما تكون عن الدين، ونجا من القتل في صفين بأشنع وسيلة عرفها التأريخ، ثم كان صاحب فكرة رفع المصاحف بصفين حيث فتن بها المسلمين ونقض بها عُرى الإسلام، وحضرته الوفاة بعد ثمان وتسعين عاماً فقال لإبنه:

إني قد دخلت في أمور لا أدري ما حجّتي عند الله فيها، ثم نظر إلى ماله فرأى كثرته فقال : يا ليته كان بعراً، يا ليتني متُّ قبل هذا بثلاثين عاماً، أصلحت لمعاوية دنياه وأفسدت ديني، آثرت دنياي وتركت آخرتي، عمي عليَّ رشدي حتى حضرني أجلي، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول فيه وفي معاوية: ((إنهما ما اجتمعا إلاّ على غدرٍ، فإذا رأيتموهما وقد اجتمعا ففرّقوا بينهما)).

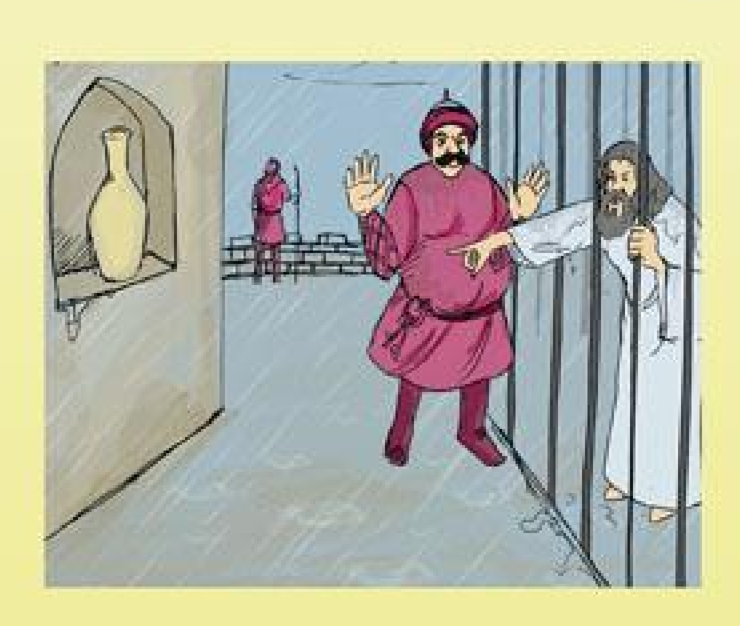


وهذا هو حجر بن عدي الكندي الذي قتله معاوية

هو حجر الخير الصحابي ومن أعيان أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وابنه الحسن عليه السلام جاء في الاستيعاب: كان حجر من فضلاء الصحابة، ووصفه الحاكم في المستدرك : بأنه راهب أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله، وبلغ من عبادته انه ما أحدث إلاّ توضّأ وما توضّأ إلاّ صلّى . وكان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة وكان ظاهر الزهد، مجاب الدعوة، قتله معاوية صبراً.

أصابته جنابة وهو في أسر معاوية، فقال للسجّان: أعطني شرابي أتطهّر به ولا تعطني غداً شيئاً، فقال السجّان: أخاف أن تموت عطشاً فيقتلني معاوية.

فدعا حجر الباري سبحانه فهطلت عليه سحابة بالماء، فأخذ منها الذي احتاج إليه فقال له أصحابه: أدع الله أن يخلصنا فقال: اللهم خر لنا.



هذا هو معاوية التي أنجبته الأموية

لقد أرسل معاوية ورقة بيضاء للإمام الحسن عليه السلام: ليكتب فيها شروطه للصلح وقد جعل فيها من العهود والمواثيق والأيمان المغلظة الوفاء بها وأشهد قادته عليها وقدّمها بواسطة رجاله إلى الإمام الحسن عليه السلام. وكان الرأي العام الإسلامي يترقب الوفاء بها كما ينبغي لمثل هذه العهود والأيمان بين قائدين من هذا الطراز في الإسلام.

ولكن المفاجأة الغريبة التي لجأ إليها معاوية في خطابه على منبر الكوفة ولم يمض على المعاهدة إلاّ أيام ربما لم تزد على اسبوع واحد فقد وقعت على المجتمع الإسلامي وقوع الصاعقة حيث قال بالحرف الواحد: وكل شرط شرطته للحسن فتحت قدميّ هاتين لا أفي به.

فمن كان من الناس مغروراً بمعاوية عرفه حق المعرفة فهو رجل ليس له عهد ولا ميثاق وان حنثه بإيمانه مسألة بسيطة وأن ليس للرجل من الموازين المعنوية شيئاً يذكر. فهو ليس إلاّ نفسه الأمارة بالسوء وليس إلاّ شيطانه الغوي وما به من غير ذلك شيئاً يذكر.

محاورة رائعة بين مؤمن جريء وداهية منافق

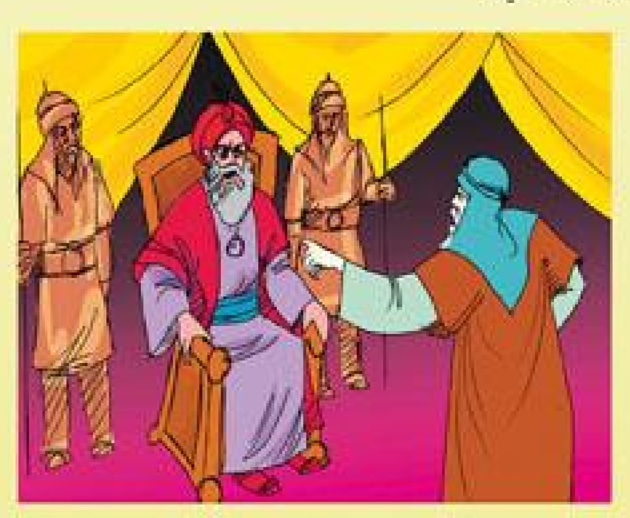
بعد ان استولى معاوية على العراق وجعل واليه زياد يتحكم في رقاب الناس ويسمل العيون ويقطع الأطراف. راح بأمر من معاوية نحو عدي بن حاتم الطائي صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وحواري أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٥١ هـ وكان في مسجده الذي يعرف بمسجد عدي في الكوفة. فأخرجه منه وحبسه. فلم يبق رجل من أهل الكوفة من اليمن وربيعة ومضر إلاّ فزع لعدي بن حاتم. وكلّموا زياداً فيه وقالوا: تفعل هذا بعدي بن حاتم صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ويوم دخل عدي على معاوية وكان يهابه ويعرف سداده وحنكته وتمرّسه في الشدائد وبصيرته النافذة ، فجرى بينهما حوار قال معاوية: يا عدي أين الطرفات يعني أبناءه طريفاً وطارفاً وطرفة؟

قال: قتلوا في صفّين بين يدي علي عليه السلام. فقال معاوية: ما أنصفك علي إذ قدم بنيك وأخّر بنيه؟ فأجابه قائلاً: بل ما أنصفت أنا علياً إذ قتل وبقيت بعده .

فقال معاوية: أما أنه قد بقي قطرة من دم عثمان ما يمحوها إلاّ دم شريف من أشراف اليمن!!

فقال عدي: والله ان قلوبنا التي ابغضناك بها لفي صدورنا وإن أسيافنا التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا. ولئن أدنيت لنا من الغدر فتراً لندنينّ إليك من الشر شبراً!!! وإن حزّ الحلقوم وحشرجة الحيزوم لأهون علينا من أن نسمع المساءة في علي. وهنا انهزم معاوية أمامه هزيمة منكرة. وأقبل على عدي يحادثه كأن لم يخاطبه بشيء.



سيناريو

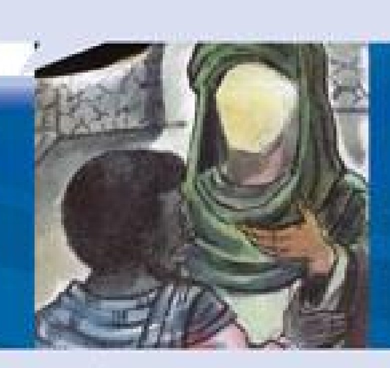
الانقلاب بالمفاهيم الذي أحدثه الإسلام

كلمات: عبدالله هاشم
رسوم: خانم رشيدي مقدم

كان جويبر رجلاً من أهل السودان وكان قصيراً دميماً فقيراً أسلم على يد النبي صلّى الله عليه وآله . فضمّه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى فقراء أهل الصفة في المسجد وكان يجري عليه طعامه صاعاً من التمر وأعطاه ردائين



وذات يوم نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى جويبر نظرة رحيمة. فقال له : يا جويبر لو تزوجت امرأة أعانتك على دنياك وآخرتك؟ فقال جويبر: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي من يرغب فيّ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال فأيّة امرأة ترغب فيّ؟



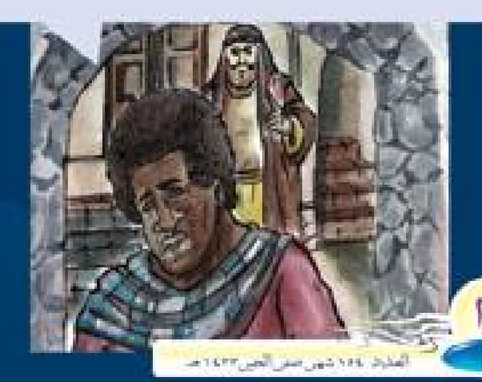
فأجابه النبي قائلاً: يا جويبر ان الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفاً وشرّف بالإسلام من كان في الجاهلية وضيعاً وأعزّ بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلاً. ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لجويبر: يا جويبر انطلق إلى زياد بن لبيد فإنه من أشرف بني بياضة (وهم قبيلة من الأنصار) فقل له: إني رسول رسول الله صلّى الله عليه وآله إليك وهو يقول لك: زوّج جويبراً ابنتك الذلفاء.



فانطلق جويبر برسالة النبي صلّى الله عليه وآله إلى زياد بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده . فاستأذن في الدخول. فأذِنَ له فدخل وسلّم على زياد ثم قال له: يا زياد إنّي رسول رسول الله صلّى الله عليه وآله إليك في حاجة لي فأبوح بها أم أُسرّها إليك.
فقال زياد: بل بُح بها. فإن ذلك شرف لي وفخر.



فقال جويبر: إن رسول الله يقول لك زوّج جويبر ابنتك الذلفاء. فقال زياد: أرسول الله أرسلك إليّ بهذا؟ قال: نعم. ما كنت لأكذّب على رسول الله صلّى الله عليه وآله.
فقال زياد: إنّا لا نزوّج فتياتنا إلاّ أكفاءنا من الأنصار. فانصرف يا جويبر حتى ألقى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره بعذري. فانصرف جويبر وهو يقول: والله ما بهذا نزل القرآن ولا بهذا ظهرت نبوة محمد صلّى الله عليه وآله



. فسمعت مقالته الذلفاء بنت زياد وهي في خدرها. فأرسلت إلى أبيها أن ادخل إليّ. فدخل اليها فقالت له:
ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبر.
فقال لها أبوها: ذكر لي أن رسول الله صلّى الله عليه وآله أرسله وقال: يقول لك رسول الله صلّى الله عليه وآله : زوّج جويبراً ابنتك الذلفاء. فقالت له: والله ما كان جويبر ليكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله بحضرته



ثم راح زياد إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: بأبي أنت وأمّي إنّ جويبراً أتاني برسالتك فلم ألِن له القول ورأيت لقاءك ونحن لا نزوّج إلاّ أكفاءنا من الأنصار. فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا زياد جويبر مؤمن والمؤمن كفؤ للمؤمنة والمسلم كفؤ للمسلمة . فزوّجه يا زياد ولا ترغب عنه. فرجع زياد إلى بيته وأخبر ابنته بذلك فقالت له: إنك إن عصيت رسول الله صلّى الله عليه وآله كفرت.



فابعث الآن رسولاً يردّ عليك جويبراً. فبعث خلف جويبر وقال له: يا جويبر مرحباً بك إطمئن حتى أعود إليك.



فقام زياد وأخذ بيد جويبر وجاء به إلى قومه. فزوّجه على سنة الله ورسوله وضمن صداقه. وقالوا لجويبر: ألك منزل فنزفّها إليك؟ فقال: والله ما لي من منزل. فهيأوا الدلفاء له وأقاموا له منزلاً وجعلوا فيه ما يحتاج إليه من الفراش والمتاع وكسوا جويبراً ثوبين وادخلت عليه في الليل.



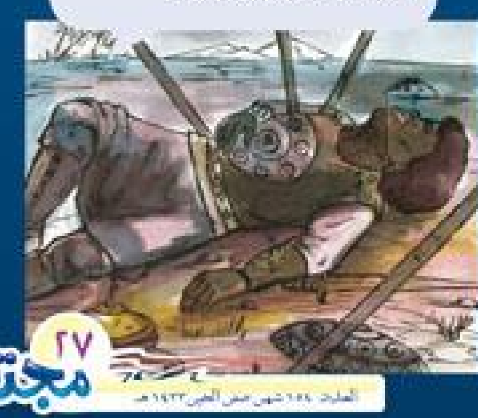
فلما رآها جويبر ونظر إلى البيت والمتاع والعطور الطيّبة قام إلى زاوية البيت فلم يزل راكعاً وساجداً وتالياً للقرآن حتى طلع الفجر. فلما آن اذان الفجر خرج إلى الصلاة وخرجت زوجته أيضاً وسُئلت هل مسك جويبر. فقالت: ما زال يصلّي ويتلو القرآن وهكذا إلى ثلاثة أيام ولم يخبروا أبوها بذلك وفي اليوم الثالث اُخبر أبوها . فانطلق إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله ما كان جويبر من أكفائنا لكن طاعتك واجبة علينا. فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: فما الذي أنكرتم منه؟ قال زياد: هيأنا له بيتاً ومتاعاً وادخلت ابنتي إليه. فما نظر إليها ولا كلّمها ولا دنا منها وانشغل بالصلاة والقرآن ثلاثة أيام وما أراه يريد النساء.



فأرسل خلفه رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال له: يا جويبر أما لك حاجة إلى النساء؟ قال: بلى بأبي أنت وأمي لكنّي رأيت جمالاً وعطوراً وبيتاً ومتاعاً ولم انس حالتي التي كنت عليها في الصفة. فرأيت ان أشكر الله تعالى في هذه الليالي الثلاثة ولكنّي سأرضيهم وأرضيها الليلة. فأعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله زياداً بذلك ثم طابت أنفسهم بذلك ووفى لها جويبر بما قال



ثم خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة وخرج معه جويبر ثم استشهد. فأقبل عليها من الأنصار كثيرون بـبركتها.





كيف يتضاءل نور العقل عند هبوب رياح العواطف

قبل أن تقوم معركة بدر الكبرى بين المسلمين والمشركين راح كبار قريش مثل حكيم بن حزام إلى عتبة بن ربيعة ؛ ليقنعه بالعدول عن مقاتلة المسلمين فقال له:

يا أبا الوليد: إنك كبير قريش وسيِّدها والمطاع فيها، هل لك من عمل بالخير لا تزال تُذكَر به أبد الدهر وهو أن ترجع بالناس وتتحمّل دم حليفكم عمرو بن الحضرمي (الذي قتله المسلمون ببطن نخله) فإنكم لا تطلبون من محمد شيئاً غير هذا الدم.

فاقتنع عتبة برأي حكيم وراح يخطب في جموع المشركين المتأهبين للحرب بمنطق جميل وكلام بليغ فقال: يا قوم أطيعوني ولا تقاتلوا هذا الرجل وأصحابه (يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله) يا معشر قريش أطيعوني اليوم واعصوني الدهر، إنّ محمداً له آل وذمة وهو ابن عمّكم فخلّوه والعرب، والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل منكم ينظر في وجه رجل يكره النظر إليه؛ لأنه قتل ابن عمه أو خاله أو رجلاً من عشيرته، فارجعوا وخلّوا بين محمد وسائر العرب، فإن أصابوه فذاك الذي أردتم وإن كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون.

ثم راح حكيم بن حزام إلى اللعين أبي جهل وأخبره برأي عتبة ومقالته، فغضب على عتبه وثارت ثائرته عليه وحسده على هذا الموقف الذي يؤدي بعتبة ؛ لأن يكون سيد قريش، ولذلك بعث إلى عامر بن الحضرمي أخي عمرو الذي قتله المسلمون ببطن نخله وقال له: هذا حليفك عتبه يريد أن يرجع بالناس ، فقم واطلب من قريش وفاءهم بعهدك ودم أخيك.

فقام عامر وكشف عن رأسه وأخذ يحثو التراب عليه وصاح مستغيثاً: وا عمراه ، وا عمراه ، فتحركت عواطف المشركين ومشاعرهم وهاجوا لهذا المنظر وأجمعوا على الحرب، وتناسوا اقتراح عتبه ونصيحته وحكمته، بل وحتى عتبه حينما شاهد هذا المنظر هاجت مشاعره وقام من فوره ولبس لامة حربه واستعدَّ للقتال، وهنا شاهد واضح كيف يخبو نور العقل والحكمة والنظر البعيد أمام العواطف الجيّاشة والمشاعر الملتهبة ، فلا يرى أصحابها غير الثأر وسفك الدماء، فلا تمدهم عقولهم بآراء صائبة يرون بها نور المستقبل والواضح الأفضل ، ويكونوا اداة طيِّعة** بيد الشيطان الذي يجري بهم إلى الهاوية كما قال الإمام المعصوم عليه السلام: ((الغضب أوّله جنون وآخره ندم)).





الخمور رأس المفاسد

كتب إلينا الصديق عبدالعالي حسين الرمحي من المنامة يقول:

كانت الخمور وسائر المسكرات أكبر خطر اجتماعي يهدّد كيان المجتمعات ويكفي في خطورتها انها تقضي على أثمن جوهرة تميّز بها الإنسان عن سائر المخلوقات وهي العقل، ولذا حرّمتها الشرائع السماوية كافّة.

وإذا نظرت إلى الإسلام كيف حرّم الخمر فستجده سار في تحريمها سيراً تدريجياً ؛ لأنها كانت عادة سارية في الجاهلية فقال تعالى في البداية: ((يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثمٌ كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما))، وهنا أشار الباري إلى ما يقتضي أن يتنفر منه الإنسان في الخمر ذلك أنها إثم وإثم كبير وإن كان فيها نفع في حالات استثنائية ففيها ضرر كبير للإنسان، ومع ذلك فلم ينته بعض المسلمين خاصة وقد قام بعضهم في مأدبة عبدالرحمن بن عوف التي كان فيها الخمر قام إلى الصلاة، يخطأ في القراءة ويقدّم ويؤخّر، فغيّر مراد الله تعالى في الآية وهنا تنبه هؤلاء إلى المعصية التي وقعوا فيها بسبب ذلك لدرجة أنه نزلت الآية الكريمة حيث تقول: ((يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون)) وقد أدّى فعل هذه الآية أن هجر جماعة كبيرة الخمر بالمرّة بحجة أن شيئاً يضرّ بالصلاة التي هي عمود الدين، فلابد أن يُنفى بالمرة من حياة المسلم.

ولكن استمر البعض الآخر على تعاطيها وصادف أن دعا أحدهم إلى مائدة فيها ما فيها من الخمر ، فأدى ذلك إلى وقوع الشجار بينهم، فجرح بعضهم بعضاً ، فشكوا أمرهم إلى النبي صلّى الله عليه وآله، وقد صار واضحاً لديهم أن هذا الخمر يفسد جماعتهم ويفرق بعضهم بعضاً فضلاً عن أضراره الأخرى ولذلك نزل قوله تعالى: ((يا أيّها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون)).

وفي هذا البيان القاطع حجّة وتحريماً انتهى به المسلمون عن تلك العادة الفاسدة حتى لقد قال الخليفة الثاني بعد سماع هذه الآية: ((انتهينا يا رب)).

وبذلك فقد نجح الإسلام في نهي المسلمين ببضعة آيات عن شرب الخمر وصار من الواضح أن النفوس تنفّرت منه واقلعت تماماً، بقي لنا أن نسأل الدول الغربية بالخصوص والمسيحية في دينها هل تمكنت بوسيلة ما أن تحقق هذه النتيجة التي حقّقها القرآن في بضع آيات كريمة؟!!!!!

دور العقيدة في بناء الإنسان

كان العرب في الجاهلية مغرمون بشرب الخمرة ، فهي شريكتهم في كل محفل ومجلس يتبارون في أشعارهم بها وأنواعها وفعلها وتأثيرها ، مع علم الجميع أن العرب في مجتمعهم الجاهلي لا ثقافة لديهم تقودهم إلى الوعي بضررها وخطرها، وبلغ حبّها عند بعضهم أنه أدرك أن الإسلام حق والرسول صلّى اللّه عليه وآله حق والجنة والنار حق ولكنه لم يسلم لأنه لا يستطيع أنّ يترك الخمر.

ورغم التخلّف عندهم وشظف العيش السائد بينهم والبداوة الضاربة أطنابها بهم فقد تمكّن الإسلام العظيم في أن يقلعهم عن هذه العادة السيئة ببضع آيات كريمة ثلاثة أو أربع آيات فقط، إذ تمكّن النبي صلّى اللّه عليه وآله أن يطهّر في هدى هذه الآيات الكريمة بيئته ومجتمعه من أخطارها وأضرارها ومعايبها دون إجبار أو اكراه، بينما لم يستطع العالم الغربي رغم كل ما يملك من إمكانات مادية وتطوّر علمي ودعاية واسعة أن يخطو خطوة واحدة ناجحة في هذا الطريق، وقد حاولت الولايات المتحدة مكافحة المشروبات الروحية في الأعوام ١٩٣٣ ـ ١٩٣٥ وفشلت فشلاً ذريعاً في محاولتها.

وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: أن اللّه تعالى أوحى إلى رسوله الكريم صلّى اللّه عليه وآله أن اشكر لجعفر بن أبي طالب أربع خصال، فدعاه النبي صلّى اللّه عليه وآله واخبره بذلك فقال: يا رسول اللّه لولا ان اللّه تعالى أخبرك بهذه الخصال ما أخبرتك والخصال هي:

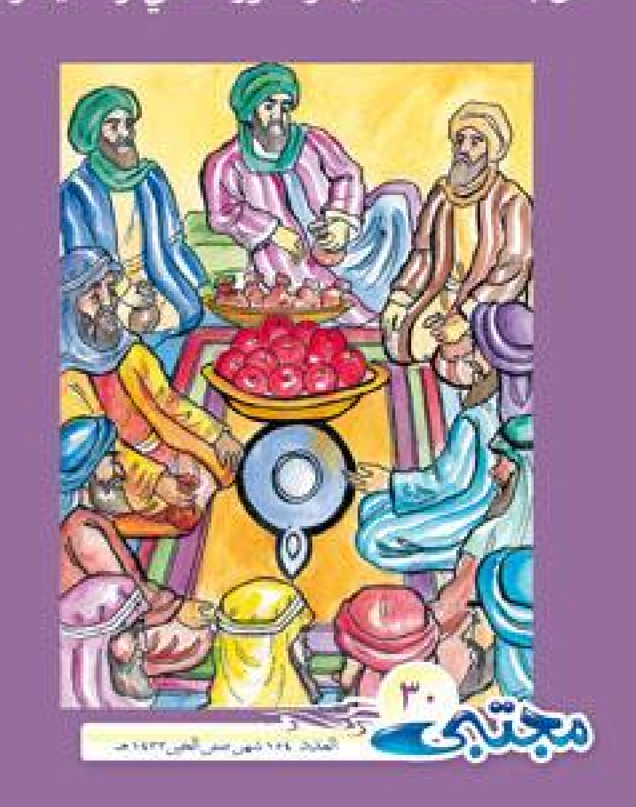
١- ما شربت خمراً قط ؛ لأني لو شربتها زال عقلي.

٢- وما كذبت قط ؛ لأن الكذب ينقص المروّة.

٣- وما زنيت قط ؛ لأني خفت إذا عملت عُمِلَ بي.

٤- وما عبدت صنماً قط ؛ لأني علمت أنه لا يضر ولا ينفع. فضرب النبي صلّى اللّه عليه وآله على عاتقه وقال: حق للّه تعالى أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة .





من هم الجاهلون؟

من هم الجاهلون؟

الجاهل نوعان : قاصرٌ ومقصّر.

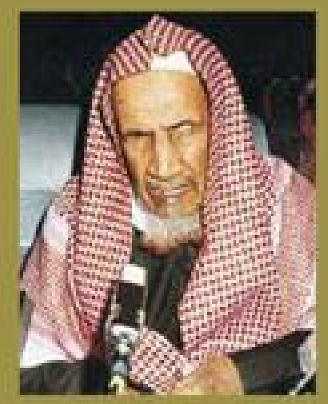
أما الجاهل القاصر فهو الذي لا يمكنه التمييز بين القولين أيهما حق وأيّهما باطل وذلك لقصور في وعيه وإدراكه، فهذا الإنسان يمكن أن يعفو عنه سبحانه وتعالى إذا ما خالف أوامر الله تعالى ونواهيه.

أما الجاهل المقصّر فهو ذلك الإنسان الذي لديه من الوعي ما به يستطيع التمييز بين ما هو حق وما هو باطل، ولو ضاع عليه الدليل يمكن أن يسأل من الناس أهل المعرفة وأهل العلم الأخيار فينقذ نفسه من ظلمات الجهل باتباعه الحق ؛ لأن الله سبحانه زوّده بقابليات يتمكن بها أن يهتدي إلى الصواب، فهذا ليس معذور عند الله تعالى ان اتبع الباطل وخاض فيه.

ففي دنيانا اليوم هناك أنظمة ودول ومذاهب ومدارس تدعي لنفسها أنها على الحق وفي الواقع والحقيقة إنما هي دول ومذاهب صنعها الاستعمار وجعلها إسفين وعوامل تفرقة وتكفير في الأمة الواحدة؛ خدمة لأسيادها المستعمرين، فالناس الذين يتبعون هذه الأنظمة والمذاهب الضالة إن كانوا قاصرين فليس لنا كلام معهم، أما الناس الذين بإمكانهم أن يعرفوا حقيقة هذه الأنظمة وشعاراتها الزائفة وأهدافها الضّالة ومع ذلك يمشونٍ وراءها ويقتدون بها ويعملون طبقا لبرامجها ، فهؤلاء غير معذورين عند الله وسيقفون بين يدي الله تعالى ولا حجة لهم فيما كسبت أيديهم ومشت بهم معهم أرجلهم وصاروا إمعّات ينعقون مع أهل الباطل فلم يستفيدوا من قابلياتهم العقلية التي أنعم الله بها عليهم.

قال تعالى: ((ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا)).







على الباغي تدور الدوائر

كلمات: علي المياحي
رسوم: نوران

كان الأسود بن عبدالأسد المخزومي رجلاً شرساً سيء الخلق ، عنيداً ومن المشركين، وقد شاهد الحوض الذي صنعه المسلمون في بدر حول بئر ليشربوا منه فقال: والله لأشربنّ من حوضهم أو لأهدمنّه أو لأموتنّ دونه

فركب فرسه وأخذ لامة حربه وشهر سيفه وتوجّه نحو الحوض

فاستقبله حمزة أسد الله ورسوله صلى الله عليه وآله بضربة أطارت بقدمه قبل أن يصل إلى الحوض.

فوقع على الأرض وساقه يشخب دماً، ثم أخذ يزحف إلى الحوض يريد هدمه ليبرّ بقسمه.

فاتبعه حمزة فضربه حتى وقع على الحوض مضرجاً بدمه. فلما رأى المشركون وخاصة الذين كان غيظهم وحنقهم على المسلمين شديداً وكانوا يبحثون عن ذريعة ليشعلوا نار الحرب، وجدوا هذا الحدث سبباً لإشعال فتيل الحرب التي عادت عليهم بالحسرات، وانتصر فيها الإسلام والمسلمين انتصاراً باهراً.